

نفسير القرآن الكريم (35) سورة التكاثر د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

وصلنا لسورة التكاثر الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فبحمد الله وتوفيقه كنا قد وصلنا في تفسير الجزء عمه - [00:00:00](#)

الى سورة التكاثر هذه السورة مكية باتفاق المفسرين رحمهم والله تعالى واياتها ثمان ولها اسماع. الاسم الاول والاشهر التكاثر. الاسم

الثاني سورة الهاكم سورة العقل ما هو او ما هي المناسبة بين هذه السورة والسورة التي قبلها؟ تعلمون ان السورة - [00:00:30](#)

وفي قبلها سورة القارعة وختمها الله عز وجل بقوله واما من خفت موازينه امه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية. قال شيخنا رحمه

الله وآ المناسبة والرفض ظواهر من عدة اوجه. الوجه الاول ان الله عز وجل ذكر في سورة القارعة التخويف - [00:01:09](#)

الاخروي وهنا في سورة التكاثر ذكر الله عز وجل الزجر الامور التي تؤدي الى تلکم التخويفات الاخوية. الوجه الثاني ان الله تبارك

تعالى ذكر في سورة القارعة ذكر الآخرة. واما هنا - [00:01:43](#)

الله عز وجل ذكر الزهد في الدنيا وانه سبب الزوج في الدنيا وانه سبب الموازين والغفلة بها سبب لخسارة الآخرة. الوجه الثالث الا الله

عز وجل ذكر في سورة القارعة اسم جهنم اسم - [00:02:15](#)

اسماء الجحيم فقال اما من اوتي كتابه واما من خفت موازينه فامه هاوية وما فما هي نار حامية؟ فقال نار حامية. هنا الله سبحانه

وتعالى ذكر اسم النعيم وقال عز وجل بعد ذلك ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ - [00:02:45](#)

ان دل على ان من استخدم النعيم فيما يرضي الرب الكريم فانه لا يدخل الجحيم وان من لا يستخدم النعيم فيما يرضي الرب الكريم

فانه سيدخل الجحيم. ختم الله الله عز وجل سورة القارعة في قوله فامه هاوية. ما سبب اكثر دخول الناس النار - [00:03:15](#)

سقوطهم على ام رأسهم في النار سببه الالهام. سببه التكاثر شبابه هو الغفلة في الدنيا. فهذه عدة اوجه بليغة في الربط بين السورة

السابقة. وهذه السورة قضية سورة التكاثر هي الزجر من محبة الدنيا - [00:03:45](#)

فالله عز وجل يسترنا حتى لا نحب الدنيا. ويخوفنا الآخرة. والله سبحانه على ذكر في هذه السورة سورة التكاثر ذكر الله سبحانه

وتعالى قسمان من اقسام الاعداء. ذكر الله عز وجل قسمان من اقسام الاعداء - [00:04:15](#)

ذكر الله عز وجل في هذه السورة قسمين من اقسام الاعداء القسم الاول هو قسم يدخل على القلب. فيصيبه بالغفلة والقسم الثاني هو

الرسم وراء التكاثر عمليا فمن اعظم اسباب ظلال الناس وقوع قلوبهم في الغفلة - [00:04:47](#)

صغار وابدانهم بتكاثر الدنيا الله سبحانه وتعالى ذكر بدأ هذه السورة بقوله انهاكم التكاثر والهي يلهي لهوا قالها يلهي لهوا وجاء في

سورة الحديث ان الله عز وجل ذكر مثل الدنيا مثل الحياة الدنيا والله - [00:05:27](#)

جل وعلا ذكر له اللغو واللعب وهنا يأتي السؤال ما الفرق بين الله وبين اللعب؟ اللغو اشغل القلب والدهن ثورته الغفر. والله ابن اشعر

البدن. وهنا الكلام عن الالهاء ولما كان قلبيا لم يقل العبث التكاد انما قال الهاكم - [00:06:01](#)

واصل له لي الغفلة والاعراض. واصل الله و ايه؟ مثل سعى فلان عني والتهى فلان عني. يعني صار في غفلة لا يريد ان يستمع الى

كلامه والهاكم التكاثر اي اصابكم الله والاعراض - [00:06:31](#)

اصابكم الغفلة اصابتكم الغفلة اصابكم الله والاعراض بسبب التكاثر. والهي في الماظ. وهنا لو تصلون الجماعة ورا احسن عشان ما

والهافع الماضي. الله سبحانه وتعالى لما قال الهاكم التسع اتى بصيغة المراء - [00:07:01](#)

ولم يقل يلي لان يلهي فيه انه ربما لم يحصل في الماضي. لكن لما قال الحافظ من دل على وقوعه حتما ولهذا القلة من الناس من

يتخلص من هذا الامر المحتوم. فيدرك ان الدنيا دار رقب. فينتبه - [00:07:33](#)

وان الدنيا ممر وليست بدار مستقر هي سير سيرا القاص لمنزله الاخر وليس سير الراقب في نصف الطريق. قال قال شيخنا رحمه الله والالهام ينقسم والالهة ينقسم الى قسمة الهاء الهاء بعذر - [00:07:58](#)

شرعي معتبر والهاء بلا عذر. الالهة بالعدل الشرعي اكبر كان يكون الانسان ينتهي بامر عن امره. والذي التها به يكون مباحا او مندوبا او مستحبا فهذا نوع من انواع الالهة. النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لبس جبة كما في صحيح البخاري - [00:08:34](#)

لبس جبة فلما لبس الجب وكانت هذه الجبة منقوشة عليها منقوش خطوط. ومعاريق مربعات مثل نقوش سجاجيدنا اليوم في المساجد فلما كان انتهى من صلاته قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه خذوا هذه واعطوها لابي جهل واتوني - [00:09:11](#) ابي جهل فانها يعني هذه الجبة. الهتني عن صلاتي الهاكمين يعني اشغلهم. فهذا الانتهاء كون الانسان ينشغل في الصلاة بامر لا يقبل على التخلص اليه فهذا ليس مذموما ولكن المذموم الاصرار عليه. واما القسم الثاني فهو - [00:09:42](#)

والالهة الذي يقصده الانسان. هذا هو المجنون. ان يقصد الانسان ان قل هي نفسه بامر ليس شرعيا عند وقت فراغ يريد ان يلهي نفسه بما ليس مباحا. هذا هو المذموم وهو القسم التام. الالهة اذا كان عن قصد - [00:10:11](#)

ويلزم منه الاعراض وترك الحق. هذا هو المذموم وهذا القسم هو المراد في هذه الآية الهاكم التكاثر. هذا هو رأي شيخنا رحمه الله تعالى وفي سورة المنافقون التي تلونها في الصلاة قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا - [00:10:44](#)

بصيغة المضارع لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. لا تلهيكم لكن لكم اموالكم والاولادكم عن ذكر الله. فدل على ان هناك اشياء تلهي الانسان. هنا قال انهاكم التكاثر - [00:11:12](#)

العاصم التكاثر عن ماذا لم يذكر الله عز وجل المنهى عنه. تقول انتهيت عنك بك. هنا ذكر الله الهاء الناس بالتكاثر ولم يذكر عن اي شيء انتهى. ولا عن اي شيء وقعوا في غفلة عين - [00:11:42](#)

قال شيخنا رحمه الله وحذف الملهى عنه لاجل ان يقع التأمين اذا الهاكم التكاثر عن الامور الفاضلة الهاكم التكاثر عن المندوبات. صح؟ الهاكم التكاثر عن صحيح العاقب التكاثر عن المسابقة في الخيرات. صحيح. فذكر - [00:12:11](#)

ترك المنهى عنه ها هنا من فصيح الكلام ليعم كل منهى عنه. مما يكون فاضلا في المباحات او مندوبا بالشرعيات او واجبا من المفترضات الهاكم التكاثر قال بعض العلماء العاصم التكاثر عن ذكر الله عز وجل. الهاكم التكاثر - [00:12:50](#)

لو سمحتم صلوا في المسجد الخلفي. الهاكم التكاثر عن تلاوة القرآن. الهاكم التكاثر عن قبول الحق يشمل هذا كله هذا هو رأيي في غناء رحمه الله تعالى. وعلى كل حال الذي يظهر والله اعلم ان - [00:13:24](#)

فعل ماضي وضميركم واقع مبني في محل رفع الطاعة انتم وقعتم في هذا الالهة معنى هذا الكلام انه ما من انسان الا ويقع في الدنيا لان ضمير قوم على العموم - [00:13:50](#)

يدل على العموم. فالواجب على الانسان ان يستحلف نفسه للتخلص من هذا وان يجد في سيره حتى يخرج نفسه من هذا الالهة. قال انهاكم التكاثر الهاكم التكاثر. عفوا كن ضمير في محل نصب مفعول به. والتكاثر هو الفاعل - [00:14:20](#)

يعني التكاثر هو الذي انهانا. قال التكاثر باب تفاعل باب التفاعل. تكاثر تفاعل لما لا تفاعل؟ زوجتك ترى شيء على جارتها. فتتكات بمثلها فتطلب منك ذاك فتضطر ان تعمل زيادة - [00:14:53](#)

ابنك يرى سيارة عند جنيته فيحرقك على التكاثر من المال ليشتريه سيارة لابن فلان انت ترى ان اخاك بنى بيتا. فتتكاثر لاجل ان تصير مثله. ترى اخاك استصلح ذرا فتتكاثر في العمل والجد في الدنيا لتكون مثله - [00:15:22](#)

اذا ليس مطلق الكثرة هي الملهية. ما هو الامر الملئ التكاثر وهو النظر الى الناس لو ان الانسان نظر الى حاجة نفسه لما وقع في مزمار مع الخلق في الدنيا - [00:15:53](#)

ما الذي يجعل الناس يقعون في مضامير السباقات في دنيا في الدنيا الفانية النظر الى الناس تكاثر ينظر الى جيب فلان. ينظر الى حساب فلان. ينظر الى سيارة فلان. ينظر الى مكتب فلان. ينظر الى - [00:16:18](#)

يمضي الى مسكني هنا ولا ينتبه ان هذا الراكب وهذا النازل وهذا الاكل وهذا الشاي وهذا الناقص وانت مهما تكونون وانتم في القبور. الهاكم التكاثر. التفاهم مقصود قال التكاثر من باب التفاعل اي ان بعضكم مع بعض تتقابلون - [00:16:39](#)

وتتكاثرون وتتفاخرون انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة الوقت تتفاخر انما الحياة الدنيا دائر ولو. ها؟ وتكاثر في الاموال والاولاد على ذلك الحبيب وتكاثر في الاموال والارض تكاثر شوف التكاثر هي نفسها التكاثر وتفاخر - [00:17:16](#)

وايضا قال هنا التكاثر طيب هنا لم يذكر المتكاثر به. تكاثرا باي شيء بالنقود لم يكن بالمراكب لم يذكر. بالمنازل لم يذكره. قال شيخنا رحمه الله وانما ما حدث المتكاثر به ليعم كحذف منها. فكل ما كان سببا - [00:17:46](#)

فكل شيء كان سببا في تكاثرك حتى لو كان كما قال ابن القيم حتى لو كان علم. تقول فلان عنده دروس كثيرة بسوي دروس مثله هذا دخل في باب التكاثر - [00:18:27](#)

لكن قد يكون في المباحات والمشروعات مباحة للتكاثف. لان الله يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم. وسارعوا ويقول والسابقون السابقون اولئك المقربون. ففي اشياء التكاثر فيه مطلوب قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:18:42](#)

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم سورة الكهف ولا تهدوا عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا. قال انهاكم التكاثر فلا ينبغي لانسان ان يلهيه التكاثر سواء كان كما قال ابن القيم تكاثر - [00:19:12](#)

تكاثر بالرئاسات التكاثر في النساء التكاثر في التأنيث التكاثر وبالتصنيف التكاثر في تفريغ المسائل التكاثر على كل الكلام ابن القيم فالتكاثر كله مذموم. الا من قصد بتكاثره نية التقرب الى الله تعالى - [00:19:41](#)

سبحان الله العظيم قال شيخنا رحمه الله وفي حذف متكاثر به اشارة الى ان الاصل في التكاثر ذنب مطلقا. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما قيل لها تريد ان تكون ملكا نبيا او عبدا نبيا؟ قال بل عبدا نبيا - [00:20:09](#)

لانه لو طلب الملوكية والنبوة لكان متكافئا بالملك فطلب ان يكون عبدا نبيا. قال جوه يوم فاذا ذكر ربك. واشبع يوما اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر او قال اجوع يوما فاذا ذكر ربي واشفع يوما فاشكوا ربي - [00:20:41](#)

التكاثر في هذه الاعمال المباحات تؤدي الى مثل هذه الغفلات فبالله عليكم فكيف بالمتكاثرين في الاعمال القبيحة فكيف بمن يتفاخر هذا التكاثر في المحرمات؟ ومن هنا نفهم معنى حديث النبي - [00:21:09](#)

صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرون لماذا المجاهرون ليسوا بمعافين؟ لانهم يتكاثرون الذنوب. سويت انا سويت اكثر منك. هذا احد وجوه هذا احد الوجوه قال الهاكم التكاثر. اوقعكم التكاثر في الغفلات - [00:21:38](#)

عن الطاعات والعبادات ويا سبحان الله! كم يتعجب المرء ان يرى انسانا عاقلا يشغل نفسه بما لا ينفعه لا في دنياه ولا في اخره. هذا اشد الغفلة. بعض الناس يضيع الاوقات - [00:22:07](#)

هو اسبل ما يملك حياته حياته. يحاسب عليها. قال انهاركم التكاثر وهنا يقول شيخنا ان ذكر التكاثر لم يقل انهاكم فقط قال نهاركم اب تكاثر الالف واللام فيه للعموم. شمل اي نوع من انواع التكافل. شمل اي نوع - [00:22:27](#)

من الواسع فالألف واللام للاستغراق معناه كل تكاثر هو فرح الا ما جاء الاستثناء فيه في الشر وهي النية الطيبة بالتكاثر يقول ان شاء الله اجد اعمل ليبنى مسجدا اجدوا اعمل ليعين الفقراء والمساكين. لا اكافئوا المال لاجل فلان. يكافر - [00:23:02](#)

في العمل الكافر في العلم يجب ان يدرك الخيرات عند رب البريات تبارك وتعالى قال ايه اتفضل. منافقين والحديث الحديد ولا العلماء ذكر هذين الخرددين من عموم لاهمية واعظمية اسباب التكاثر فيها. والا هناك تكاثر في الرئاسة. تجد - [00:23:32](#)

الانسان رئيس قسم اخر ليصل الى المنصب. الذي فوقه. طيب هذا ما هو بمفكوك. فاذا في بعض افراد العموم لاهميته. واكثر وصلاة العموم الفقراء والاغنياء المرضى والاصحاء العلماء والجهال اكثر غفلات الناس في الاموال لذلك ذكر هذا هو السبب قال انهاكم - [00:24:20](#)

تكاثر حتى يقول شيخنا الهاكم يقول ذكر التكاثر الهاصب التكاثر قال غاية منها. يعني ان التكاثر يؤدي الى الالهة الذي ما بعده اللاحق

نسأل الله السلامة والعافية. تقول صلي قول بس اخلص الشغل هذا. حتى يعني يصيبه الالهاء عن صلاته. قال - [00:24:50](#)

شيخنا رحمه الله قوله حتى زرتهم المقابر. الان الولاية الهاكم التكامل حتى زرتهم المقابر. يعني ان يصيب الانسان في مقتله فلا ينتبه عن غفلته او من غفلته حتى يصل لا قدره - [00:25:20](#)

هذا امر في غاية الخطر في غاية الخطبة ونجد مع الاسف الشديد هذا واقع بعض الناس انه لا يحسب للموت حسابا ويموت فجأة بل ونرى اناسا مرضى وهم في مرضهم يصارعون الموت همهم الامل - [00:25:48](#)

والاولاد هذه المصيبة في المصائب قال شيخنا رحمه الله فقوله حتى زرتهم المقابر اينما زيارتكم المقابر وانتم تقعون في الغفلة وفي الانهار بسبب التكاثر. قال وفيه ثلاثة اوجه الوجه الاول - [00:26:15](#)

اما حتى زرتهم المقابر اي لن يزيل عنكم هذا الالهاء والتكاثر الى ان تزول المقابر. فمن زار المقابر تذكر الآخرة فربما صحى من الهاء. وهذا المعنى يشير اليه النبي صلى الله - [00:26:45](#)

عليه وسلم بقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور. فزوروها فانها تذكركم الآخرة. وفي رواه النسائي وغيره قال اذكروا حاتم الذات موت اذكروا هذا يعني قاطع. الذات الموت. ما تذكره عاقل الا من كذ - [00:27:15](#)

بتكاثر الا وصحة من غفلته. هذا المعنى الاول. المعنى الثاني العاقل اي ان التكاثر اوقعكم في الالهاء الشديد. حتى لم تنزجروا الى الموت فاخذوكم الناس وحملوكم وزوروكم المقابر وانتم محمولون على الاكتاف فحينها تكونون ليتنا وليتنا وليتنا - [00:27:45](#)

زار الحسن البصري مع بعض اصحابه المقابر فقال لرجل بجواره ارايت هؤلاء لو ارادوا ان يتكلموا ماذا كانوا سيقولون؟ قالوا قال كانوا سيقولون يا ليتنا كنا نعمل قال فانت الان حي فاعمل. هذا الوجه الصحيح. طيب قد يكون قال كيف يحمل هذا - [00:28:20](#)

يصح وفيه حتى زرتهم المقابر. والميت لا يزور المقابر. وانما يزار به ويؤتى به من يقال ان الفعل نسب اليه كما ينسب المرض الى المريض. تقول مرضوا زيدا فنسبة الفعل اليه نسبة محلية. كذلك زرتهم - [00:28:50](#)

المقابر نسبة الزيارة اليهم نسبة محلية. والا فهم محمولون. ولا اشكال في هذا على قول اهل السنة لان الميت اذا وضع في لحده فان اه فانه يسأل ومعنى هذا انه يدرك هذا - [00:29:22](#)

المعنى قال الهاكم والتكاثر حتى زرتهم المقابر قال شيخنا رحمه الله الوجه الثالث ان الناس وقعوا في النهاية بسبب التكاثر حتى انهم زاروا المقام حاضر ولن يتوبوا وهذا متمم لي المعنى الاول. قال شيخنا - [00:29:42](#)

رحمه الله وها هنا سؤال ما وجه ذكرى؟ ما وجه ذكر المقاصد؟ بلفظ الزيارة ولم يقل حتى سكتتم المقابر قال رحمه الله وانما اتى بلفظ الزيارة لان فيها اشارة ان هذه القبور ليست - [00:30:12](#)

على وجه الدواء. ليست مساكن على وجه الدوام. بل هذه القبور هي برزخ هي برزخ وزمن فاصل بين الدنيا وبين قال رحمه الله ذكر هذه الفائدة و اشار اليها الحافظ ابو الفداء - [00:30:42](#)

ابن كثير دمشق والامام ابن ابي حاتم ايضا رحمه الله ذكر هذا قال والجواب الآخر ايضا ان الله عز وجل قال حتى زرتهم المقابر ان الميت يساق الى المقام - [00:31:12](#)

شوقا يشاطر المقابر شوقا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حملتم الميت فاسرعوا بها. فانه اما خير تعجلونه اليه واما شر تضعونه لعل عقدك ويقول الله سبحانه وتعالى في الآية الثالثة من هذه السورة الاكم التكاثر - [00:31:40](#)

حتى زرتهم المقابر قال كلا سوف تعلمون. وكلا اذا سمعناه في القرآن معناه الزجر والاغراق. ان زجروا عما ذكر واضربوا عما ذكر واهتموا بما ياتي كلا ليس الامر كما انتم فيه - [00:32:14](#)

فالتكاثر ليس لنافع. وزيارتكم للمقابر مع التكاثر ضار سوف تعلمون مغبته فينبغي للعاقل ان يقلل ينبغي للعاقل ان يقلل. قال كلا سوف تعلمون ليس الامر كما انتم فيه من الغفلة. سوف تعلمون. سوف اذا دخل الفعل المضارع اصاب - [00:32:41](#)

دل على ان الانسان اذا بالتكاثر سوف يعلم ولو على المدى البعيد. حينما يموت وحينما يبعث. كلا سوف تعلمون الاولى قال بعض المفسرين سوف تعلمون حين موتكم مغبة غفلتكم كلا سوف تعلمون مغبة غفلتكم يوم القيامة - [00:33:16](#)

إذا ذكرت الآية على وجه على وجه الزجر كلا سوف تعلمون الأولى يعلم الإنسان مضرّة الألهاء بالتكاثر حينما يموت. يقول يا ليتني أنت كما جاء في وهذه سورة الفجر. يقول يا ليتني قدمت لحياتي - [00:33:54](#)

يعينيتني قدمت لحياتك ثم إذا بعث يوم القيامة كلا ليس هذا النهار بنافعكم سوف تعلمون وكذلك حتى جاء في الحديث ما من إنسان إلا يتمنى ها النوم لم يكن كذلك - [00:34:21](#)

وفي الدنيا إن لو كان أحسن مما كان مما يرى ثم كلا سوف تأمل. قال شيخنا رحمه الله في الثالثة والرابعة تخويف بعد تخويف تخويفا ردة بعد ردة زوج بعد زجر - [00:34:46](#)

قال وفيه عدة أوجه الأول كلا سوف تعلمون. قال متوجه إلى التكاثر. ثم سوف تعلمون متوجه للإلحاح. أي لا التكاثر بنافع لكم. سوف تعلمون ذلك. وما هؤلاء نافع لكم سوف تعلمون ذلك - [00:35:09](#)

قال رحمه الله والوجه الآخر أنكم سوف تعلمون. يقينا ثبت هذا حينما تدخلون قبوركم وهذا المعنى ذكره ابن القيم في بداية التفسير ونقله عن الحسن المقاتل وعطاء وروي عن ابن عباس رضي الله عنه كما ذكره القرطبي - [00:35:34](#)

قال بعض المفسرين رحمهم الله عن علي رضي الله عنه لما قيل له إن لنشك في عذاب القبر قال حتى أنزل الله الهاكم التكافل حتى زرتهم المقابر كلا سوف تعلمون ثم - [00:36:06](#)

ألا سوف تعلم يمكن أن يحمل كلا سوف تعلمون يعني في قبر. هذا رواية الترمذي عن علي رضي الله عنه. قال جل وعلا يعني هاي ليس بتكراره إذا كلا سوف تعلمون مما نحمله على الزلزل والردى عن الألهاء ثم كلا سوف تعلمون مغبة التكاثر - [00:36:34](#)

أو نحمل الأول كلا سوف تعلمون مغبة ما وقعتم من الله والتكاثر عند موتكم ثم كلا سوف تعلمون مغبة وذلك عند بعدكم ثم قال كلا أي ليس الأمر كما تظن حقا ليس الأمر كذلك. يقينا ليس - [00:36:57](#)

الأمر كذلك كلا لو تعلمون علم اليقين. قال شيخنا وهذه الآية أيضا زجر بعد زجره قال وفيه يفسر كلمة كلا بمعنى حقا يعني هذه تخالف تلك. هناك ليس الأمر كذلك. هنا كلا اليقين لو تعلمون علم اليقين - [00:37:20](#)

ألا ترون الجحيم قال لو تعلمون لو تعلمون. لو تعلمون ماذا؟ حذف المفعول به قال شيخنا رحمه الله وإنما حذف المفعول ليعم جميع أحوال البعث لو تعلمون ما سيقع عند نزع الروح. لو تعلمون ما سيقع بالقبر. لو تعلمون ما يكون يوم البعث - [00:37:50](#)

لو تعلمون ما يكون يوم الحشر علم اليقين. يحصل لكم شيئا آخر. قال كلا لو تعلمون علم اليقين. يقول علم اليقين هذا مفعول مطلق. مفعول مطلق. يعني مفعول به حذف لو تعلمان مفعول به عدل وإنما أوتي بالمفعول المطلق. قال أوتي بالمفعول المطلق - [00:38:24](#)

اليقين لأن فيه دلالة على أن الناس يوم القيامة كلهم يحصل لهم أي من اليقين يقينا لو تعلمون علم اليقين لترهن الجحيم قال قال شيخنا رحمه الله وعلم اليقين من الدوريات في الإيمان - [00:38:54](#)

التوحيد إذا الإيمان لا يصلح فيه الشك. ولذلك قال الله عز وجل عن المنافقين فهم في ريبهم فهم في آ ريبهم يترددون يترددون والمؤمن المؤمن الإيمان مأخوذ من أو تضمن معنى الإيمان يتضمن معنى اليقين. معنى الاقرار. ولهذا كان العلماء يقولون إن من - [00:39:24](#)

صحة الإيمان اليقين قال لو تعلمون علم اليقين قد يقول الإنسان أنا مؤمن فما وجدوا تعلمون علمنا؟ لو تعلمون علم اليقين إن ما سبق ليس بنافع لكم. لترون الجحيم فحينئذ لا تنتهون. هذا إذا كان الخطاب - [00:39:59](#)

للمؤمنين. طيب إذا كان الخطاب للكافرين فالله يقول لهم أيها الكفار أيها المشركون إن تكاثركم المعبودات تكاثرت بالاولياء والصالحين تكاثركم بالشفعاء والانداد ليسوا بنافع لكم لترهن الجحيم كلا لو تعلمون علم اليقين - [00:40:23](#)

قال شيخنا رحمه الله آ لترون علما يقين كلا لو تعلمون علما يقينا لترون الجحيم قال هذا جزاء. لو تعلمون علم اليقين. طيب فعل نوم هو شرط كلمة لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم. أما الجزاء قال - [00:40:48](#)

حذف ويدل عليه ما سبق مما ذكر. لو تعلمون علم اليقين لما الهاكم التكاثر إذا فعل لو تعلمون علم الفعل وإن الجواب لو محذوف دل عليه الهاكم لو تعلمون علم اليقين لما انهاكم التكاثر - [00:41:15](#)

ثم قال جل وعلا في الآية السادسة والسابعة يعني لو لانه لو بمعنى اذا واذا تحتاج الى فعل الشر وجواب الشر كيف؟ اذا قلنا اذا قلنا لو تعلمون عند اليقين. جعلنا تعلمون هو فعل لو. وجوابه لمعكم التكاثر - [00:41:45](#)

اذا المعنى الان خرج اهل الايمان يعني عندهم علم اليقين كيف اذا وقع اهل الايمان بالتكاثر؟ دل ان في يقينه شيء من؟ من اه نقصان قالوا تعلمون علم اليقين لترون الجحيم - [00:42:24](#)

يقول شيخنا رحمه الله لترون الجحيم هذا تخويف اخروي تخويف اخروية او لترون هذه يقول مكرر ويكون المعنى ثم لترونها اين اليقين؟ لماذا كرر؟ قال شيخنا رحمه الله طبعاً هذه على قاعدة انه لا يوجد تكرار - [00:42:45](#)

في القرآن. يكون المعنى ان المراد بالاول لترون الجحيم رؤيتان رؤية ايش؟ قلب. لا. رؤية الان في يوم القيامة. فيكون رؤيا ثم لترونها عين اليقين الدخول اذا لا الاول حق والثاني ايضا - [00:43:15](#)

طيب كيف قدم؟ يقول شيخنا رحمه الله المراد بالاول هنا هو العين. كما جاء في سورة حتى هي الآية الثالثة عشر اذا رأوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً. واما المقصود بالثاني رؤية قرب. المقصود بالثاني رؤية قرب - [00:43:45](#)

وهو المقصود بقول الله عز وجل في سورة مريم وان منكم الا واردها اذا ما في تكرار لترون بالعين ثم لترون بالقرب عين اليقين. الاول عين بعيدي والثاني عين قريب. هذا احد الالوجع. والوجه الثاني قال شيخنا رحمه الله الاول - [00:44:15](#)

رؤية قلبية والثاني رؤية عيانية. الاول رؤية قلبية والثاني رؤية عيانية وهي علم المشاهدة علم اليقين علم المشاهدة. وهو ما كان الانسان يعلمه بعقل ومعقوله ثم اصبح محسوسا لديه مرئيا بعينه. وهذا هو علم اليقين - [00:44:44](#)

قال وفي هذا دلالة ان هذا الخطاب للكفار. لان علم اليقين حاصل مما لان علم اليقين حاصل للمؤمنين. اما عين اليقين فهو ليس بحاصل للمؤمنين الكافرين حتى يموتوا اذن لترون الجحيم اذا قلنا المقصود رؤيا القلبية الرؤية القلبية حاصلة للمؤمنين - [00:45:14](#)

فاذا قلنا المقصود بها الرؤية البعيدة حاصلة للمؤمنين فاذا قلنا ثم لترونها عين اليقين رؤية قريبة فهذه خاصة بالكافرين. واذا قلنا ثم ترونها اين يقين نطلق المشاهدة حاصلة للمؤمنين وللکافر. ثم قال شيخنا رحمه الله وفي هذه - [00:45:47](#)

صورة دلالة على ان المعلومات ثلاثة انواع. الاول علم اليقين. وهو ما كان معقولا متقدرا ثابتا. الثاني عين اليقين وهو ما كان مشاهدا محسوسة. الثالث حق اليقين. وهو ما كان واقعا عيادا بالله تعالى اعادنا الله واياكم - [00:46:14](#)

وذرياتنا ووالدينا وازواجنا من النار. ثم قال جل وعلا ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النهي. قال الشيخ رحمه الله وفي هذه الآية للسورة بآية فيها زجر اخروي - [00:46:44](#)

هو ظاهر هذه الآية ان هذا الخطاب عام لانه قال تأملوا عام في المسؤولين. ثم لتسألن الميم دي التوكيد والنون نور التوكيد الثقيلة. ثم لتسألن يومئذ. اذا لتسألن قل وما سنسأل؟ عار الكافر يسأل والمؤمن يسأل. قال صلى الله عليه وسلم لن تزول قدم عبد يوم - [00:47:11](#)

غياض حتى يسأل عن اربع الاربع عنا عمره فيما افناه. وعن شبابه فيما ابلاه. وعن ماله حين انفقته وان علمه ماذا عمل به وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر قال لن تزولا قدما عبد يوم القيامة - [00:47:48](#)

حتى يسأل عن صلاة. وقال اول ما يحاسب عليه العبد في بعض الالفاظ اذا فيه السؤال قال وقفوه مطلق. عام. انهم مسئولون. اي كنا السوسة. لذلك قال في ختم هذه السورة ثم لتسأل طيب لماذا قال ثم ما قال ولا تسألنه؟ قال شيخنا فيه اشارة - [00:48:21](#)

لان هناك مهلة بين البعث وبين السؤال. وهذه المهلة هي المدة والزمن الذي يبحث الناس فيه عن من يشفع لهم عند الله ليقيم السؤال والجواب والحساب. ثم لتسألن يومئذ اي يوم القيامة. والتنوين تنويه العوض اي يوم القيامة - [00:48:51](#)

علم نعيم قال شيخنا رحمه الله وعمم النعيم ليشمل كل نعيم يسأل عنه العبد من الامن الصحة والفراغ وايضا الاموال والعقل والمآكل والمشارب والملابس والدفن والبرودة وغير ذلك من الامور الكثيرة جدا في الدنيا - [00:49:19](#)

ومن الامور الدينية سيسأل عن ايمانه عن ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم. عن يقين عن دينه عن صلاته عن عباداته وغير ذلك فدل على العموم يقول ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:49:49](#)

نعمة الاموال يسأل عنها الانسان والحلال والحرام يسأل عنه الانسان اين وضع من اين تفضل وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر دخلوا جائعين الى بستانهم - [00:50:09](#)

رجل من الاوسط فقامت المرأة وامرت عبدها فقطع رزقا رطب فصار النبي صلى الله عليه وسلم يأكل ثم جاء صاحب البستان فرأى النبي صلى الله عليه وسلم جائعا فذبح لهم خروفا فشري لهم فاكلوا - [00:50:29](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لم يسأل عن هذا النعيم يوم القيامة دل على نسأل الله جل وعلا ان يعيننا واياكم على انفسنا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى - [00:50:49](#)

اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين احنا هنا فدل على انني سنصبح يبعثون ثم يؤتى بجهنم والناس واقفين في هذا المحشر ولا يوجد سؤال والاشهار هتشوف الجحيم بالضبط. لذلك قالوا يؤتى بجهنم. اسئاء المرور على الصراط - [00:51:06](#)

هذا هذا عين يقف ها؟ الان رؤية بعيدية بعد ذلك رؤية قلبية - [00:51:46](#)